[383] تعالى هو ينجز لهم وعده، ولا يخلف الميعاد. فما جاء أنهم يفتحونه، وقد فتحه غيرهم من قبل ظهور أمرهم، وتمام الوعد لهم، فليس ذلك الفتح مما يعد فتحا حتى يكون الفتح لهم بهلاك أعداء ا أجمعين على ايديهم وايراثهم جميع الارض. وظهور دين ا تعالى على الدين كله كما وعد في كتابه، وهلاك أعدائه، وانقطاع أمرهم، وانحسام ذكرهم، وما كانوا به يدينون وآلهتهم وما كانوا يعبدون، فذلك هو الفتح المبين كما قال ا تعالى لنبيه محمد صلى ا عليه وآله " إنا فتحنا لك فتحا مبينا " (1) وكان ذلك فتح مكة عليه وظهوره على أهلها وانقطاع دينهم الذي كانوا به يدينون، وعبادتهم وما كانوا يعبدون، وكذلك وعد ا تعالى عباده الصالحين وهم أولياء الائمة الطاهرين أن يورثهم ويظهر دينه به " على الدين كله ولو كره المشركون " (2) فهذا هو الفتح المبين، وا ينجز وعده، ولا يخلف الميعاد. [1257] ومما رواه عنان بن إبراهيم، عن أبي عبد ا جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو كان لي من الامر شئ لهدمت كل بناء يحول بين الصفا والمروة، ولا يكون ذلك إلا على يدي رجل من بني هاشم. فما بين الصفا والمروة ولا يكون ذلك الا سعي الحجيج. وأول من سعى فيه آدم عليه السلام، فلما صار ببطن الوادي ترائى له ابليس اللعين الذي أخرجه من الجنة، وقد انحدر من الصفا يريد المروة، فلما رآه سعى عليه السلام، فصار السعي هناك سنة، وأحدث الناس بعد رسول ا صلى ا عليه وآله هناك أبنية حالت بين الصفا والمروة، فأخبر الصادق صلوات ا عليه ما أحدثوه، وابتدعوه، فان هدمه من الواجب، وأخبر أن ذلك لا يكون إلا على يدي رجل من بني هاشم فلم يكن ذلك إلى اليوم، وسيكون لمن يظهره ا من ائمة الحق وشيكا إن شاء ا.

_____

(1) الفتح: 1. (2) التوبة: 33.

_____